The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 14:21-16:34	1ملوك 14: 21 16: 34
#487	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 797
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المبارَك دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، شرحَ القسُّ تشَك أهمِّيَّةَ الإصغاءِ إلى اللهِ المحبِّ، حيث رأيْنا مثالًا واضِحًا في قصَّةِ النبيِّ الشابِّ الذي لم يُطِعْ كلماتِ اللهِ العليِّ له.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، سيستكشِفُ القسُّ تشَك أحداثًا مختلِفةً لعددٍ من ملوكِ إسرائيلَ ويهوذا.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 14 من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ 21. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ بينما يتناوَلُ القسُّ تشَك خَطيَّةَ رَحُبْعام.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، الأصحاحِ 14، وابتِداءً من العددِ 21، وجاء فيه:

''وأمَّا رَحُبْعامُ بنُ سُلَيمانَ فمَلكَ في يَهوذا. وكانَ رَحُبْعامُ ابنَ إحدَى وأربَعينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ سبعَ عَشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ...''.

من الآنَ فصاعِدًا، سنتنَقَّلُ في دراستِنا بين المملكةِ الشماليَّةِ والجنوبيَّةِ. وكلامُنا الآنَ هو عن رَحُبْعامَ، خليفةِ سُلَيمانَ، في المملكةِ الجنوبيَّةِ. وكما قرأنا للتوِّ، فإنَّ رَحُبْعامَ مَلَكَ وهو في سنِّ الحاديةِ والأربَعينَ، وملكَ سبعَ عشرةَ سنةً.

ونتابِعُ الأحوالَ في أثناءِ حُكمِه في الأعدادِ 22 24، ونَقرأ فيها:

''وعَمِلَ يَهوذا الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ وأغاروهُ أكثَرَ مِنْ جميعِ ما عَمِلَ آباؤُهُمْ بخطاياهُمُ التي أخطأوا بها. وبَنَوْا هُم أيضًا لأنفُسِهِمْ مُرتَفَعاتٍ وأنصابًا وسَواريَ علَى كُلِّ تلٍّ مُرتَفِعٍ وتَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ. وكانَ أيضًا مأبونونَ في الأرضِ، فعَلوا حَسَبَ كُلِّ أرجاسِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ''.

لقد كانَتْ عبادةُ الأوثانِ منتشرةً في عَهْدِ رَحُبْعامُ، كما شاعَتْ في الأرضِ ممارَساتٌ جنسيَّةٌ بغيضة. وقد أعلَنَ الربُّ صراحةً أنَّ تلك الممارَساتِ هي شرورٌ كانَتْ تمارسُها الأمَمُ التي طردَها الربُّ من الأرضِ. وهكذا مارسَ الشعب الرذيلةَ، مخالِفًا وصايا الربِّ العليِّ. لكنَّنا سنرى لاحقًا حركةَ إصلاحٍ جِدِّيٍّ شاملٍ في عهدِ آسا، حيث تخلَّصَ من تلك الخطايا البغيضةِ.

ونتابُع كلامَنا عن أيَّامِ رَحُبْعامَ، ونقرأ العدَدَينِ 25 و26، وجاءَ فيهِما:

''وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ للمَلِكِ رَحُبعامَ، صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصرَ إلَى أورُشَليمَ، وأخَذَ خَزائنَ بَيتِ الرَّبِّ وخَزائنَ بَيتِ المَلِكِ، وأخَذَ كُلَّ شَيءٍ. وأخَذَ جميعَ أتراسِ الذَّهَبِ التي عَمِلها سُلَيمانُ''.

نقرأ هنا أنَّ حاكِمَ مِصرَ استَولى على كلِّ ثروةِ سُلَيمانُ. ومَن يحوزُ الكثيرَ من المُمتَلَكاتِ والأموالِ، يعاني غالبًا مخاوِفَ أنْ تُنهَبُ يومًا ما.

وهنا نرى أنَّ الملوكَ الجَشِعينَ كانوا يتربَّصونَ بالكنوزِ التي جمعَها سُلَيمانُ، فكانَت ثروَتُه هدفًا يبتغونَ الانقَضاضَ علَيه. ونقرأ هنا أنَّ شِيشِقَ صَعِدَ على أورُشَليمَ، ونهبَ خزائنَ بيتِ الربِّ وبيتِ الملكِ، وأخذَها إلى مِصرَ. وربَّما صارَتْ مِصرُ حينَها هدفًا للشعوبِ الأخرى، لمَّا عُرِفَ أنَّ المِصريِّينَ حملوا كلَّ هذه الثَّروةَ إلى أرضِهم.

وفي العددِ 27 من الأصحاحِ 14 نقرأ ما فعلَه رَحُبْعامُ بعدَ ذلك، ونقرأ فيه:

'' فعَمِلَ المَلِكُ رَحُبعامُ عِوَضًا عنها أتراسَ نُحاسٍ...''.

لقد صنعَ سُلَيمانُ هذه الأتراسَ من الذهبِ بوزنِ نحو كيلوغرامٍ ونصفٍ لكلٍّ منها. لكنَّ رَحُبْعامَ صنعَ بدلًا منها أتراسًا نُحاسيَّةً. وسبقَ أنْ ذكَرْنا أنَّ النُّحاسَ هو رمزٌ للدَّينونةِ، فكانتْ تلكَ حقًّا بدايةَ دَينونةٍ إلهيَّةٍ على الشعبِ؛ لأنَّهُم تركوا الله العليَّ.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في الأعدادَ 29 31 من الأصحاحِ 14، وفيها نهايةُ حُكمِ رَحُبْعامَ:

''وبَقيَّةُ أُمورِ رَحُبْعامَ وكُلُّ ما فعَلَ، أمَا هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ وكانتْ حَربٌ بَينَ رَحُبْعامَ ويَرُبْعامَ كُلَّ الأيَّامِ. ثُمَّ اضطَجَعَ رَحُبعامُ مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ. واسمُ أُمِّهِ نِعمَةُ العَمُّونيَّةُ. ومَلكَ أبِيَامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ''.

إذًا هناكَ المزيدُ عن رَحُبْعامَ مكتوبٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني.

ونذكُرُ هنا أنَّ رَحُبْعامَ ويَرُبْعامَ أطلَقا على ابنَيهِما اسمَ أبِيَام. ونعلَمُ أنَّ أبِيامَ بنَ رَحُبْعامَ ملكَ مكانَ أبيه ثلاثَ سنواتٍ في أورُشَليمَ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ 15، والأعدادِ 3 5، وجاء فيها:

''وسارَ في جميعِ خطايا أبيهِ التي عَمِلها قَبلُهُ، ولَمْ يَكُنْ قَلبُهُ كامِلًا مع الرَّبِّ إلهِهِ كقَلبِ داوُدَ أبيهِ. ولكنْ لأجلِ داوُدَ أعطاهُ الرَّبُّ إلهُهُ سِراجًا في أورُشَليمَ، إذْ أقامَ ابنَهُ بَعدَهُ وثَبَّتَ أورُشَليمَ. لأنَّ داوُدَ عَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ ولَمْ يَحِدْ عن شَيءٍ مِمَّا أوصاهُ بهِ كُلَّ أيَّامِ حَياتِهِ، إلَّا في قَضيَّةِ أوريَّا الحِثِّيِّ''.

الكلامُ هنا عن قضيَّةِ داوُدَ وبَتشَبَعَ، زوجةِ أوريَّا الحِثِّيِّ.

ونواصِلُ مجرياتِ الأحداثِ في حياةِ ملوكِ المملكتَين في الأعدادِ 6 16 من الأصحاحِ 15، وجاء فيها:

''وكانتْ حَربٌ بَينَ رَحُبعامَ ويَرُبعامَ كُلَّ أيَّامِ حَياتِهِ. وبَقيَّةُ أُمورِ أبيامَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ وكانتْ حَربٌ بَينَ أبيامَ ويَرُبعامَ. ثُمَّ اضطَجَعَ أبيامُ مع آبائهِ، فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ، ومَلكَ آسا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

وفي السَّنَةِ العِشرينَ ليَرُبعامَ مَلِكِ إسرائيلَ، مَلكَ آسا علَى يَهوذا. مَلكَ إحدَى وأربَعينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ مَعكَةُ ابنَةُ أبشالومَ. وعَمِلَ آسا ما هو مُستَقيمٌ في عَينَي الرَّبِّ كداوُدَ أبيهِ، وأزالَ المأبونينَ مِنَ الأرضِ، ونَزَعَ جميعَ الأصنامِ التي عَمِلها آباؤُهُ، حتَّى إنَّ مَعكَةَ أُمَّهُ خَلَعَها مِنْ أنْ تكونَ مَلِكَةً، لأنَّها عَمِلَتْ تِمثالًا لساريَةٍ، وقَطَعَ آسا تِمثالها وأحرَقَهُ في وادي قدرونَ. وأمَّا المُرتَفَعاتُ فلَمْ تُنزَعْ، إلَّا أنَّ قَلبَ آسا كانَ كامِلًا مع الرَّبِّ كُلَّ أيَّامِهِ. وأدخَلَ أقداسَ أبيهِ وأقداسَهُ إلَى بَيتِ الرَّبِّ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والآنيَةِ. وكانتْ حَربٌ بَينَ آسا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ كُلَّ أيَّامِهِما''.

دامَ حُكْمُ أبِيامَ ثلاثَ سنواتٍ. ثمَّ مَلَكَ ابنُه آسا بعدَه، وكان مَلِكًا مُصلِحًا أزالَ الكثيرَ من الممارَساتِ الغريبةِ من الأرض. وفي أثناء حُكمِه الذي دامَ إحدى وأربَعينَ سنةً، جلسَ بَعشا على عرشِ المملكةِ الشماليَّةِ.

ونقرأ المزيدَ عن هذا الملكِ في العددِ 17 منَ الأصحاح 15، وجاء فيه:

''وصَعِدَ بَعشا مَلِكُ إسرائيلَ علَى يَهوذا وبَنَى الرَّامَةَ لكَيْ لا يَدَعَ أحَدًا يَخرُجُ أو يَدخُلُ إلَى آسا مَلِكِ يَهوذا''.

مدينةُ الرَّامةِ هي رام الله اليومَ، وبناه بَعشا ليمنَعَ وُصولَ الإمداداتِ إلى أورُشَليمَ. لذلك قرَّرَ آسا أن يُرسِلَ الذَّهبَ والفِضَّة من الهيكلِ إلى بَنهَدَدَ ملكِ أرامَ في دِمشقَ، وبعثَ إليهِ بِرسالةٍ نقرأها في العددِ 19 من الأصحاحِ 15، وجاء فيها:

’’هوذا قد أرسَلتُ لكَ هَديَّةً مِنْ فِضَّةٍ وذَهَبٍ، فتعالَ انقُضْ عَهدَكَ مع بَعشا مَلِكِ إسرائيلَ فيَصعَدَ عَنِّي‘‘.

وهكذا أرسَلَ بَنهَدَدُ جيوشَه، وهاجَموا دانَ في شمالِ المملكةِ الشماليَّةِ، كما احتلَّ المدنَ هناكَ وُصولًا إلى طبريَّة في مِنطقةِ سِبطِ نفتالي. ولمَّا سمعَ بَعشا بذلك، كفَّ عن بناءِ الرامة، وتوجَّهَ لقِتالِ الأراميِّينَ. عندئذٍ استغلَّ آسا الفراغَ الأمنيَّ، وهاجَمَ الرامةَ، واستَولَى على موادِّ البِناءِ هناك، وأمرَ بتشييد مدينتَينِ بتلك الموادِّ.

ربَّما نعتقدُ أنَّ ما فعلَه آسا كانَ استراتيجيًّا، لكنَّنا سنرى في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني أنَّ الربَّ وبَّخَ آسا على فِعلتِه. وسنتعلَّمُ لاحِقًا في دارستِنا أمورًا مُهمَّةً من حياةِ آسا. وقد ماتَ آسا بمرض أصابَ رِجلَيه.

وسنعرفُ لاحِقًا في دراستِنا أنَّه ماتَ لأنَّه سعى وراءَ الأطبَّاءِ دون طَلَبِ مَعونةِ الربِّ. بكلماتٍ أُخرى، ربَّما لو صلَّى طالبًا الشِّفاء، لنالَه من الربِّ. ونعرفُ أيضًا عن آسا أنَّ قلبَه انحرفَ بعيدًا عن الربِّ في آخرِ أيَّامِه، ومَلكَ يَهوشافاطُ ابنُهُ عِوَضًا عنه.

ولنعُدِ الآنَ إلى المملكةِ الشماليَّة بعد أن درسْنا بإيجازٍ عن ملوكِ يهوذا، رَحُبعامَ وأبِيامَ وآسا ويهوشافاطَ.

وفي الأعداد 25 34 من الأصحاح 15 نقرأ عن أحداثٍ في المملكةِ الشماليَّة جاءَ فيها:

’’ومَلكَ ناداب بنُ يَرُبعامَ علَى إسرائيلَ في السَّنَةِ الثانيَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا، فمَلكَ علَى إسرائيلَ سنَتَينِ. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ، وسارَ في طريقِ أبيهِ وفي خَطيَّتِهِ التي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ. وفَتَنَ علَيهِ بَعشا بنُ أخِيَّا مِنْ بَيتِ يَسَّاكَرَ، وضَرَبَهُ بَعشا في جِبَّثونَ التي للفِلِسطينيِّينَ. وكانَ ناداب وكُلُّ إسرائيلَ مُحاصِرينَ جِبَّثونَ. وأماتَهُ بَعشا في السَّنَةِ الثالِثَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا ومَلكَ عِوَضًا عنهُ. ولَمَّا مَلكَ ضَرَبَ كُلَّ بَيتِ يَرُبعامَ. لَمْ

يُبقِ نَسَمَةً ليَرُبعامَ حتَّى أفناهُمْ، حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ أخِيَّا الشِّيلونيِّ، لأجلِ خطايا يَرُبعامَ التي أخطأها والتي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ بإغاظَتِهِ التي أغاظَ بها الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ. وبَقيَّةُ أُمورِ نادابَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ وكانتْ حَربٌ بَينَ آسا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ كُلَّ أيَّامِهِما.

في السَّنَةِ الثَّالِثةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلكَ بَعشا بنُ أخيّا علَى جميع إسرائيلَ في تِرصَةَ أربَعًا وعِشرينَ سنَةً. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ، وسارَ في طريقِ يَرُبعامَ وفي خَطيَّتِهِ التي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ''.

لننتقلِ الآنَ مباشَرةً إلى الأعداد 1 5 من الأصحاح 16، والتي جاء فيها:

''وكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى ياهو بنِ حَناني علَى بَعشا قائلًا: "مِنْ أجلِ أنِّي قد رَفَعتُكَ مِنَ التُّرابِ وجَعَلتُكَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ، فسِرتَ في طريقِ يَرُبعامَ وجَعَلتَ شَعبي إسرائيلَ يُخطِئونَ ويُغيظونَني بخطاياهُم هأنَذا أنزِعُ نَسلَ بَعشا ونَسلَ بَيتِهِ، وأجعَلُ بَيتَكَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ. فمَنْ ماتَ لبَعشا في المدينةِ تأكُلُهُ الكِلابُ، ومَنْ ماتَ لهُ في الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ السماءِ". وبَقيَّةُ أُمورِ بَعشا وما عَمِلَ وجَبَروتُهُ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ واضطَجَعَ بَعشا مع آبائهِ ودُفِنَ في تِرصَةَ، ومَلكَ أيلَةُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ''.

نقرأُ هنا عن نبوَّةِ إبادةِ بيتِ بَعشا، كالنبوَّةُ التي كانَتْ على بيتِ يَرُبْعامَ.

ونتابعُ المزيدَ عن ملوكِ المملكةِ الشماليَّة في الأعدادِ 8 18 من الأصحاح 16، وجاء فيها:

''وفي السَّنَةِ السَّادِسَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلكَ أيلَةُ بنُ بَعشا علَى إسرائيلَ في تِرصَةَ سنَتَينِ. ففَتَنَ علَيهِ عَبدُهُ زِمري رَئيسُ نِصفِ المَركَباتِ، وهو في تِرصَةَ يَشرَبُ

ويَسكَرُ في بَيتِ أرصا الذي علَى البَيتِ في تِرصَةَ. فدَخَلَ زِمري وضَرَبَهُ، فقَتَلَهُ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، ومَلَكَ عِوَضًا عنهُ. وعِندَ تمَلُّكِهِ وجُلوسِهِ علَى كُرسيِّهِ ضَرَبَ كُلَّ بَيتِ بَعشا. لَمْ يُبقِ لهُ بائلًا بحائطٍ، مع أوليائهِ وأصحابِهِ. فأفنَى زِمري كُلَّ بَيتِ بَعشا حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ علَى بَعشا عن يَدِ ياهو النَّبيِّ، لأجلِ كُلِّ خطايا بَعشا، وخطايا أيلَةَ ابنِهِ التي أخطأا بها، وجَعَلا إسرائيلَ يُخطِئُ، لإغاظَةِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ بأباطيلِهِمْ. وبَقيَّةُ أُمورِ أيلَةَ وكُلُّ ما فعَلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ في السَّنَةِ السابِعَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ زِمري سبعَةَ أيَّامٍ في تِرصَةَ. وكانَ الشَّعبُ نازِلًا علَى جِبَّثونَ التي للفِلِسطينيِّينَ. فسمِعَ الشَّعبُ النازِلونَ مَنْ يقولُ: "قد فتنَ زِمري وقَتَلَ أيضًا المَلِكَ". فمَلَّكَ كُلُّ إسرائيلَ عُمريَ رَئيسَ الجَيشِ علَى إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ في المَحَلَّةِ. وصَعِدَ عُمري وكُلُّ إسرائيلَ معهُ مِنْ جِبَّثونَ وحاصَروا تِرصَةَ. ولَمَّا رأى زِمري أنَّ المدينةَ قد أُخِذَتْ، دَخَلَ إلَى قَصرِ بَيتِ المَلِكِ وأحرَقَ علَى نَفسِهِ بَيتَ المَلِكِ بالنَّارِ، فماتَ''.

نذكرُ بدايةً أنَّ آسا حكمَ إحدى وأربَعينَ سنةً. وفي السنةِ السابِعةِ والعِشرينَ له، مَلَكَ زِمري مدَّةً قصيرةً؛ حيثُ فتنَ على الملكِ وقتلَه، فأعلنَ الناسُ عُمري قائدَ الجيشِ ملكًا، فقرَّرَ زِمري الانتِحارَ حَرْقًا.

ونواصلُ ما جَرى لاحِقًا في الأعدادِ 19 21 من الأصحاح 16، وجاء فيها:

''مِنْ أجلِ خطاياهُ التي أخطأَ بها بعَمَلِهِ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ، وسَيرِهِ في طريقِ يَرُبْعامَ، ومِنْ أجلِ خَطيَّتِهِ التي عَمِلَ بجَعلِهِ إسرائيلَ يُخطِئُ. وبَقيَّةُ أُمورِ زِمري وفِتنَتُهُ التي فتنَها، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ حينَئذٍ انقَسَمَ شَعبُ إسرائيلَ نِصفَينِ، فنِصفُ الشَّعبِ كانَ وراءَ تِبني بنِ جينَةَ لتَمليكِهِ، ونِصفُهُ وراءَ عُمري''.

أي أنَّ حَرْبًا أهلِيَّةً وقَعَتْ في المملكةِ الشماليَّةِ. فبعدَ سنواتٍ على انقسامِ المملكةِ الشماليَّةِ عن الجنوبيَّة، اندلعتْ أيضًا حربٌ أهليَّةٌ في الشَّمالِ.

ونستمرُّ في استعراضِ مُجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ 22 28 من الأصحاح 16، ونقرأ فيها:

''وقَوِيَ الشَّعبُ الذي وراءَ عُمري علَى الشَّعبِ الذي وراءَ تِبني بنِ جينَةَ، فماتَ تِبني ومَلكَ عُمري. في السَّنَةِ الواحِدَةِ والثَّلاثينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلكَ عُمري علَى إسرائيلَ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً. مَلكَ في تِرصَةَ سِتَّ سِنينَ. واشتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شامِرَ بوَزنَتَينِ مِنَ الفِضَّةِ، وبَنَى علَى الجَبَلِ. ودَعا اسمَ المدينةِ التي بَناها باسمِ شامِرَ صاحِبِ الجَبَلِ "السَّامِرَةَ". وعَمِلَ عُمري الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ، وأساءَ أكثَرَ مِنْ جميع الذينَ قَبلهُ. وسارَ في جميع طريقِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ، وفي خَطيَّتِهِ التي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ، لإغاظَةِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ بأباطيلِهِمْ. وبَقيَّةُ أُمورِ عُمري التي عَمِلَ وجَبَروتُهُ الذي أبدَى، أمَا هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ واضطَجَعَ عُمري مع آبائهِ ودُفِنَ في السَّامِرَةِ، ومَلكَ أخآبُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ''.

للأسَفِ، لم يحكُمِ المملكةَ الشماليَّة أيُّ ملكٍ صالح.

ونواصِلُ دراستَنا في أيَّامِ أخآبَ الشرِّيرِ، ونقرأ الأعدادَ 29 34، وجاء فيها:

''وأخآبُ بنُ عُمري مَلكَ علَى إسرائيلَ في السَّنَةِ الثامِنَةِ والثَّلاثينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، ومَلكَ أخآبُ بنُ عُمري علَى إسرائيلَ في السَّامِرَةِ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً. وعَمِلَ أخآبُ بنُ عُمري الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ أكثَرَ مِنْ جميع الذينَ قَبلهُ. وكأنَّهُ كانَ أمرًا زَهيدًا سُلوكُهُ في خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ، حتَّى اتَّخَذَ إيزابَلَ ابنَةَ أثبَعَلَ مَلِكِ الصَّيدونيِّينَ امرأةً، وسارَ وعَبَدَ البَعلَ وسَجَدَ لهُ. وأقامَ مَذبَحًا للبَعلِ في بَيتِ البَعلِ الذي بَناهُ في السَّامِرَةِ. وعَمِلَ أخآبُ سواريَ، وزادَ أخآبُ في العَمَلِ لإغاظَةِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ أكثَرَ مِنْ جميع مُلوكِ إسرائيلَ الذينَ كانوا قَبلهُ. في أيَّامِهِ بَنَى حيئيلُ البَيتَئيليُّ أريحا. بأبيرامَ بكرِهِ وضَعَ أساسَها، وبسَجوبَ صَغيرِهِ نَصَبَ أبوابَها، حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ يَشوعَ بنِ نونٍ''.

لنفهمَ هذا المقطع، علينا بالرُّجوع إلى سِفرِ يشوعَ 6: 26، والذي نقرأ فيه:

''وحَلَفَ يَشُوعُ في ذلكَ الوَقْتِ قائلاً: "مَلْعُونٌ قُدَّامَ الرَّبِّ الرَّجُلُ الَّذي يقومُ ويَبْني هذِهِ المدينةَ أَريحَا. بِبِكْرِه يُؤَسِّسُها وبِصَغيرِهِ يَنْصِبُ أَبوَابَها"''.

أعلنَ يشوعُ بَعدَ سُقوطِ أريحا لعنةً على مَن يعودُ ويبني هذه المدينةَ، حيث سيموتُ ابنُه البكرُ عند وَضع أساسِها، ثمَّ يموتُ ابنُه الأصغرُ عندَ نَصْبِ أبوابِها. وهكذا تحقَّقَتْ هذه النبوَّةُ بعدَ نَحْوِ خمسِ مئةِ عامٍ في أيَّام أخآب. فقد كانت هذه النبوَّة في عام 1451 قبل الميلاد، أمَّا تحقيقُها فكانَ نحو عامِ 925 قبل الميلادِ في ابنَيْ حيئيلَ البَيتَئيليِّ، واسماهُما أبيرامُ وسَجوبُ. وهكذا تحقَّقَتْ كلمةُ اللهِ العليِّ ومات الابنانِ بحسبِ ما جاءَ في النبوَّةِ.

وبالعَودةِ إلى ملوكِ إسرائيلَ، نقول إنَّ عُمري بنى مدينةَ السامرةِ وماتَ، وحكَمَ ابنُه أخآبَ عِوَضًا عنه. ولا تزالُ هناك بقايا أثريَّةٌ لمدينةِ السامرةِ، وكذلك لقَصْرَيْ عُمري وأخآبَ. ويمكنُنا أن تُرى هناك بقايا مبانيَ رومانِيَّةٍ من حِقبٍ لاحقةٍ. ويسعُنا القَولُ إنَّ بعضَ أفضَلِ الآثارِ المحفوظةِ من زمنِ العهدِ القديمِ موجودةٌ اليومَ في مَدينةِ السامرةِ.

وجديرٌ بالذِّكرِ أنَّ تلك المدينةَ كانت شرِّيرةً وفيها سُفِكَتْ دماءٌ كثيرةٌ. كما تعرَّضَتِ المدينة لحِصارِ الأشوريِّينَ، وسنعرفُ عن هذا في دراستِنا لسِفرِ الملوكِ الثاني، كما سنتعلَّمُ عن الأمورِ الفظيعةِ التي وقعَتْ في زَمَنِ ذلكَ الحِصارِ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

هناك أدلَّةٌ كثيرةٌ تدعَمُ أنَّ الكتابَ المقدَّسَ هو كلمةُ اللهِ الحيِّ. ومن تلك الأدلَّة النبوَّاتُ التي تحقَّقتْ، كالنبوَّةِ عن بناءِ مدينةِ أريحا التي رأيْناها في حَلَقةِ اليومِ، والتي تحقَّقَتْ بعدَ نَحوِ 500 عامٍ على إعلانِها.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سيشاركُ القسُّ تشَك مَعَنا نبوَّةَ إيليَّا وسنواتِ الجفافِ التي أصابَتِ البِلادَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تسكُنَ فيكَ كلمة المسيح بغنًى لتعلِّمَ الآخرينَ بحكمةٍ، ونصلِّي أيضًا أن تُصغِيَ إلى كلماتِ اللهِ المحبِّ لحياتِك، لتتثبُتَ في المسيح الحيِّ وفي محبَّتِه الجزيلةِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!